



جامعة باجي مختار- عنابة
UNIVERSITE BADJI MOKHTAR - ANNABA



كلية الآداب والعلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et Sciences Sociales et Sciences Humaines

السنة الثالثة تخصص أرطوفونيا
علم النفس العصبي العيادي

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
الدكتورة: ح. عوايجية

محاضرة جديدة: علم النفس العصبي للطفل أو علم النفس العصبي التطوري
Neuropsychologie de l'enfant ou Neuropsychologie développementale

تمهيد:

في ميدان علم النفس العصبي للطفل ليس مهم ربط علاقات بين المعطيات التشريحية و الإكلينيكية بقدر ما هو الكشف و التعرف على الوظائف و السياقات المعرفية المصابة دون التركيز على طبيعة الاصابة العصبية ورقة حدوثها.

فالأهم هو إحصاء جملة الصعوبات و مظاهر العجز من جهة و الوظائف السليمة من جهة أخرى، حتى يصبح بالإمكان استغلال هذه الأخيرة لتعويض ما تم فقده و العمل على توجيه العمل العلاجي البيداغوجي و التربوي لما فيه مصلحة الطفل أثناء مراحل تعلمه، إذن ينصب إهتمام علم النفس العصبي للطفل على استخلاص النمط المعرفي المفضل لدى الطفل حتى توفر له خيارات تبنى عليها الاستراتيجيات التعويضية.

إن ما يميز التدهور المعرفي الذي يحدث جراء إصابات دماغية - باختلاف طبيعتها و موقعها - هو ما جعل دراسة الأنماط السلوكية المتدهورة أمرا حتميا، دفع بالباحثين الى دراسة أنماطه واستراتيجيات حدوثه، والبحث في مجال القياس النفسي لبناء اختبارات تقيس أبعاد السلوك المعرفي المصاب وتبني بمقتضى النتائج المتحصل عليها برامج تكفل ترفع من مستويات الأداء لدى الأطفال و تمكنهم من الاندماج السليم ضمن محيطهم.

تعد كل من الذاكرة و الانتباه قدرتان معرفيتان جوهريتان لبناء التعلم و من الصعب جدا فصلهما عن بعضهما بالنظر لقوة العلاقة التي تربطهما، تبدأ هتان القدرتان في التطور مراحل جد متقدمة من العمر و تستمران في النمو حتى تبلغان النضج مع دنو الطفل من مرحلة البلوغ.

تمر مراحل التطور الخاصة بكل من الذاكرة و الانتباه بصفة طبيعية عند أغلب الأطفال؛ ما لا يستدعي تدخل و لا مراقبة من قبل الراشد، في حين تشهد عند بعض الآخر عدم تجانس في النمو ينعكس جزئيا

أو كليا على كفاءة التعلم هذا ما يستدعي تدخل علاجي نوعي (تربوي- دوائي) لزيادة أدائهم وتحسين قدرة اكتسابهم للمعارف العامة و الأكاديمية على وجه التحديد.

ونتناول فيمايلي كل من اضطرابات الذاكرة واضطرابات الانتباه عند الطفل من منظور نفسوعصبي.

1. اضطرابات الانتباه عند الطفل:

يرجع كثرة الدراسات المقامة في حقل الانتباه، الى تنامي عدد حالات الأطفال المصابين باضطرابات الانتباه، وهذا بغرض التوصل الى فهم و الاجابة عن الاشكاليات التي يواجهونها سواء اتعلق الأمر بالحالات التي تعاني من اضطرابات الانتباه المصحوبة بفرط الحركة (TDAH) أو بتلك التي تعاني من اضطرابات المعزولة للانتباه(TDA).

تظهر الفئة الأولى الأكثر انتشارا في ميدان علم النفس العصبي للطفل وربما يعود هذا لإمكانية تشخيصهم في فترات مبكرة من العمر، لاقتزان العجز في الانتباه مقرون باندفاعه وهيجان بنشاط فعلي حركي ملفت للانتباه في الوسط الاجتماعي للطفل، على عكس الفئة الثانية التي تنتشر الأعراض فيها ولا تبدي الحالات سوى بطئ مفرط على مستوى التصور و التنفيذ.

هذا ما يجعل منهم فئة خفية، لا تدخل حيز التشخيص في سن 7-8 سنوات وربما يمتصون فترات عمرهم المتقدمة (البلوغ و الرشد) دون اكتشافهم خاصة إذا كانوا أفرادا يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء، الذي يمكنهم أحيانا من تعويض هذا العجز في الانتباه و تجاوز صعوباتهم و مع هذا فإن مثل هذه الفئة تتميز بجملة من الأعراض التي قد تختلف في الحدة من حالة الى أخرى. (يشير (DSM, IV) 1994 إلى زملة من الأعراض النفسية المعرفية والانفعالية والاجتماعية والحركية، التي تحدث نتيجة لتدهور كفاءة الانتباه، والتي يشترط الحكم على أي منها وجود ستة أعراض أو أكثر منها، وأن يستمر وجودها لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وأن تبلغ درجة غير تكيفية وغير منسجمة مع مستوى نمو الفرد، تجزأ هذه الأعراض وفقا لمجموعتين من اضطرابات الانتباه، تشمل الأولى اضطرابات قصور الانتباه، و الثانية اضطرابات الانتباه المصحوب بفرط الحركة.

أ. زملة الأعراض الخاصة باضطراب قصور الانتباه عند الطفل:

- حساسية واضحة تجاه تداخل المثيرات، بمجرد أن يتم إقحام مثير ذو جاذبية ضمن المسألة قيد التنفيذ، تنسى الحالة ما كانت بصدد القيام به.
- يواجه صعوبة كبيرة في تأدية المهمة في الوقت اللازم لها و الحفاظ على الجهد الذهني طيلة قدرة القيام بالنشاط.
- تسجيل صعوبة في انتقاء المعلومة المقصودة وتوزيع مصادر الانتباه على مهتمين (كالاستماع و تسجيل ملاحظات).

- الميل الى الفوضى فيما يتعلق بأدوات العمل أو الأمتعة الشخصية هذا ما يترتب عليه غالبا ضياع الأشياء و نسيانها، تترجم أحيانا على أنها سلوك متعمد ليعارض به قواعد الوسط التربوي أو الشركة التي وظفته.

قد يسفر تمرير الميزانية النفس عصبية، كشف أعراض أخرى مصاحبة من بينها:

- انخفاض كفاءة الذاكرة راجع لترميز جد سطحي.
- لا تناسق حركي قد يمس الحركة الدقيقة و العامة على حد سواء.
- تأخر في الكلام و اللغة، قد يؤثر على النطق كذلك.
- اضطراب مميز في تعلم القراءة، قد يمس المسار الفونولوجي كما قد يشمل استحضار الشاهد.
- كما تسجل عند بعض حالات قصور الانتباه، تطور لديهم اضطرابات القلق، أو على الأقل النزعة للمثالية، هذا ما يجعلهم أكثر بطئا.

ب. زملة الأعراض الخاصة باضطراب الانتباه المصحوب بفرطة الحركة والاندفاعية:

• أعراض فرط الحركة:

- يتلملم كثيرا بيديه أو قدميه أو يلتوي في مقعده.
- لا يلتزم بمكانه سواء أكان مقعده في الصف أو في مواقف أخرى تستدعي أن يبقى جالسا.
- يفرط في الجري و اتخاذ وضعيات غير ملائمة كالتسلق.
- لا يستلزم الهدوء أثناء اللعب وقت فراغه.
- يمتلك نشاطا زائدا لا يشعر من خلاله بالتعب و كأنه مزود بمحرك.
- كثير الكلام.

• أعراض الاندفاعية:

- يتسرع في إصدار الاجابة قبل استكمال السؤال.
- لا ينتظر دوره، قد يتعداه الأمر في سلب أدوار الآخرين.
- لا يحترم دوره في الحوار و يبادر بمقاطعة الآخرين أو التطفل عليهم.
- يستدعي إقامة تشخيص موضوعي و دقيق لاضطرابات الانتباه بالإضافة الى عامل الاستمرارية عبر الزمن و توفر بعض من الأعراض السالفة الذكر، توفر المعايير التالية:
- ظهور أعراض قصور الانتباه، أو اضطرابات الانتباه المصحوب بفرط الحركة و الاندفاعية قبل سن السابعة.
- حدوث هذه الأعراض في موضعين أو أكثر (البيت والمدرسة).

- يشترط وجود أدلة واضحة على وجود إعاقة ذات دلالة إكلينيكية في الأداء الاجتماعي أو الدراسي أو المهني.
- أن لا تجتمع هذه الأعراض على وجه التحديد مع اضطرابات النمو الشامل أو الفصام أو اضطراب ذهني آخر.
- في حال ما إذا اجتمعت المعايير الخاصة بالمجموعة الأولى و الثانية لمدة ستة أشهر، يشخص اضطراب الانتباه على أنه اضطراب قصور الانتباه و فرط الحركة ذو النوع المزدوج.
- في حال ما إذا اجتمعت المعايير الخاصة بالمجموعة الأولى دون الثانية لمدة ستة أشهر، يشخص اضطراب الانتباه على أنه اضطراب قصور الانتباه و فرط الحركة مع سيطرة أعراض قصور الانتباه.
- و في حال ما إذا اجتمعت المعايير الخاصة بالمجموعة الثانية دون الأولى لفترة ستة أشهر، يشخص اضطراب الانتباه على أنه اضطراب قصور الانتباه و فرط الحركة مع سيطرة أعراض فرط الحركة والاندفاعية.